تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩١٤

١٠ صفحات | الخميس ٥ ذي القعدة ١٤٤٤هـ - ٢٥ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

السيدة الأولى أسماء الأسد تشارك أهالي قرية المراح قطاف وردتهم الشامية

تفاصيل 10

مهرجان قطاف الوردة الشامية يحتفي بسيدة الياسمين.. ونفحات الخصوصية السورية تعبق في الهواء الطلق

2

ملف تشرين

تكتل «بريكس».. تأكيد القوة بتشبيك قوامه عملة «عالمية» جديدة

كيف نعيد التموضع.. ماذا نحتاج لإقامة تكتل اقتصادي عربي ينافس ويزاحم ويتسيّد؟..

تقاطعات «بريكس- شنغهاي».. إعادة هيكلة عالمية وفق ركائز اقتصادية سياسية أمنية

«بريكس».. التكوين الديمغرافي والحضور الجغرافي والقوة الاقتصادية

بنك «بريكس».. التكتل وحده لا يكفي

5-6-7-8

«اقتصاد الانفتاح الجديد» استحقاقات بحزمة متطلبات.. اقتصاديون متفائلون والوقائع مشجّعة

4

الافتتاحية

«البزنس» السوريُّ وغوايةُ «النقُ سياجُ الرزقِ»

ناظم عيد

أنجزتْ الدولةُ السوريّة استحقاقاتٍ صعبةً، أقلّها يندرجُ في خانة «التحدّيات المصيريّة»، وهوَ المصطلحُ الذي يشي عادةً بحساسيّة عالية، بل وخطورة، تستدعي التعاطي مع الوقائع بطريقةٍ وأدواتٍ غيرِ تقليديّة، معلنة وخفيّة.

الصمود إنجاز.. ومثله استعادة الأراضي التي قضمتْها أذرعُ الحرب على البلاد، وكذلك ضمانُ إمدادات استمرارِ تفاصيلِ الحياة العامّة، وعند هذه الأخيرة ثمة عشرات وعشرات العناوينِ العريضة التي كانت تستحقُّ مزيداً من الشرح والتفصيلِ وسرداً للأرقام والحقائق، لم تنجح المؤسسات الرسميّة فيه، وربما انكفأتْ، ولاذت بالصمت أمام تعويم الحالة المطلبيّة، والرشقات المتوالية من وسائل التواصل، وهو بكلّ تأكيد انكفاءٌ غير مقبول، فالمعطيات الموثّقة أبلغ بكثيرٍ من الشائعات والحملاتِ المنظّمة لرفض كل ما هو إيجابيٌّ.

ليس هذا موضوعنا على كلِّ حال، بل ثمة ما هو أهمُّ على صعيد الاستحقاقاتِ القادمة، وهي أيضاً صعبةٌ، ومن شأنها أن تحوّل الأنظارَ إلى قطاع الأعمال في هذا البلد، وتثير تساؤلات كثيرة عمّا لديه من إمكانات.. والأهمُّ علاقات مع الخارج، وماذا حضّر للتفاعل السريع مع المتغيّرات ووقائع الانفتاح الجديد التي هي بدورها إنجاز باهر للدولة، كيف سيلتقطُ الفرص؟ وهل «أنجز» لائحة مهامّه الخاصّة..؟

يعلم كلُّ صناعيٍّ وتاجرٍ سوريٍّ من خلال التجربة أن مجملَ جولات المفاوضات التجاريّة واللجان المشتركة والاتفاقات مع شركائنا الاقتصاديين خلال العقد السابق من الزمن، ولاسيما مع الروس والإيرانيين، كان محورها شركات غير حكوميّة هي التي ستتولى استثمار الفرص الناتجة عن تفاهمات السلطات الرسميّة.. فماذا أعدّ قطاع أعمالنا للأفق القادم؟ ولا بأس بشقٍّ مكمّل من السؤال، وهو ماذا حضّرت الحكومة من مهامّ لرجال «البزنس الخاص».. والأهم هل أجرت تصنيفاً لهؤلاء بين رجل أعمال ورجل أقوال.. وتاجر أنموذجي وآخر مجرد « تاجر شنطة»، وبين صناعيٍّ حقيقيٍّ وآخر مجرّد «مهرّب» بارعٍ في «فتل» بضائع الجيران وتجييرها لاسم منشأته؟

المفترض أن التنمية القادمة، بمفهومها الاقتصاديّ وامتداداته للمضمار الاجتماعي، تقوم على التشاركيّة الفعّالة بين الحكومة والقطاع الخاص، أي ليست مهمّة حكوميّة خالصة، والفرص التي على الأخير التقاطها خارجيّة دسمة، لا مجرد داخليّة انتهازيّة رخيصة، والعلاقات مع الاقتصادات الخارجية لا تعني شدَّ الحقائب والهروب إليها، بل إقامة جسور التواصل والتعاون على قاعدة التكامل وتبادل المصالح.

تصدير الزيت السوريّ الخام ليس إنجازاً بل انتهازيةً، والإنجاز هو إنشاء مصنع أو مصانع للتكرير والتعبئة ثم التصدير، ومثله كلُّ الاستثمارات التي تمليها البيئة السوريّة الحافلة بالميزات والمقوّمات.

كلُّها استحقاقاتٌ تستوجبُ إحصاءً سريعاً لما في حوزة هذا البلد من رجال أعمال حقيقيين، لا رجال أقوال امتطوا منابر «الميديا»، وانزلقوا في غواية المقولة التي يردّدها أشقاؤنا اللبنانيّون «النق سياج الرزق».

مهرجان قطاف الوردة الشامية يحتفي بسيدة الياسمين.. ونفحات الخصوصية السورية تعبق في الهواء الطلق

■ تشرين- دينا عبد

زارت السيدة أسماء الأسد صباح اليوم مهرجان قطاف الوردة الشامية وشاركت أهالي المراح قطاف وردتهم، المهرجان الذي افتتح برعاية محافظة ريف دمشق والأمانة السورية للتنمية في بلدة المراح.

وفي تصريح خاص لـ«تشرين» أكد محافظ ريف دمشق صفوان أبو سعدى أن هذه هي سورية العطاء والشهداء والتاريخ، وكما هي شجرة الزيتون رمز السلام فإن الوردة الشامية هي رمز المحبة، واليوم لاحظنا إنجاز هذه الزراعة على مستوى مساحة الأراضي السورية ليس في دمشق فقط وإنما في حلب والمنطقة الساحلية، وهذا كله بفضل جهود الأمانة السورية للتنمية وبرعاية كريمة من سيدة الياسمين وبدعم من قائد الوطن الرئيس بشار الأسد.

وأشار أبو سعدى إلى أن هناك تعاوناً وتكاتفاً للمضي قدماً لنشر هذه الزراعة لأنها تشكل رافداً حضارياً واقتصادياً.

المهرجان اليوم مهرجانان، الأول: منذ ثلاث سنوات تم تسجيل هذه الوردة الشامية على لائحة اليونيسكو للتراث الإنساني، والحدث الثاني هو مهرجان لأهالي المنطقة بزيارة سيدة الياسمين ومشاركتها سيدات المراح في قطاف الوردة الشامية.

بدوره مدير برنامج المنارات المجتمعية في الأمانة السورية للتنمية طارق جيرودي بيّن أن أهمية المهرجان كخطة سنوية وطنية على مدار ست سنوات، وهذا المهرجان نتاج ومحصلة لجهود عمل سنة سابقة حيث تم الانتهاء اليوم من تغليف وتسويق المنتجات، إضافة إلى مجموعة من الخطوات التي تحدث دائماً على مدار سنوات متضمنة جلسات توعية وصولاً إلى شراكات تعزز نسبة زيادة المساحات المزروعة في أراضي الوردة الشامية انتهاء بنشرها في محافظات حماة وحلب واللاذقية.

وحسب جيرودي تأتي أهمية هذا المهرجان من خلال تسليط الضوء على التراث الثقافي الذي يحقق مصادر دخل مستدامة، وهو الهدف الأساس الذي تعمل الأمانة السورية للتنمية عليه بإيجاد فرص عمل للسيدات وإثبات وجود سورية على قائمة التراث بشكل سنوي ضمن الخطة الوطنية، من هنا تنبع أهمية هذا المهرجان حصيلة عمل سنوية ونقطة بداية لسنة قادمة ٢٠٢٤.

اليوم من كل عام يتجدد اللقاء مع موسم قطاف الوردة الشامية، حسب مسؤولة مشروع الوردة الشامية في الأمانة السورية للتنمية ريم الإبراهيم التي أشارت إلى أننا هنا حتى نعزز أهمية هذه الوردة وقيمتها ونكون مع أهل الوردة التي تشكل لديهم جزءاً من هويتهم الثقافية وممارساتهم الاجتماعية وحياتهم المعيشية، وبيّنت أن ما يميز هذا المهرجان هو احتفالنا بمدى إقبال المجتمع على هذه الوردة وزيادة الرغبة بزراعة الوردة الشامية والاعتناء بها ووضع أفكارهم وإبداعهم على هذه المنتجات وتطويرها أكثر تجديداً لأهمية هذه الوردة والتزاماتنا بصون هذا الموروث الثقافي وحتى نستطيع تصديره للأجيال القادمة.

وعن مشروعات الأمانة للتوسع في زراعة الوردة الشامية أضافت الإبراهيم: خطة الأمانة مستمرة وهذه السنة الرابعة التي نولي خلالها الاهتمام بالوردة الشامية ورعايتها فقد أصبحت لدينا مساحات جديدة مزروعة بالوردة الشامية.

وعن التسويق أشارت إلى أنه يتم بالتعاون من خلال السورية للحرف والوزارات والجهات المعنية بتصدير هذه المنتجات وعرضها في المعارض والاحتفاليات والملتقيات الدولية.

رئيس بلدية المراح محمد البيطار بيّن أن الوردة الشامية منتج تراثي أكثر منه اقتصادي وفوائدها الاقتصادية كبيرة للبلد في حال تطور الإنتاج أكثر، وصارت لدينا أساليب تسويقية أكبر وانتشرت عالمياً، وبيّن أن المساحة المزروعة ١٠ آلاف دونم بزيادة قدرها ١٥٪ على العام الماضي.

٢٠٠ دونم زيادة

مدين بيطار (مزارع) بيّن لـ«تشرين» أن إطلاق مهرجان قطاف الوردة الشامية يثبت للعالم أننا قادرون على نشر عبق هذه الوردة بجهود الأمانة السورية للتنمية والمحافظة ووزارة الزراعة، مؤكداً أنه في كل سنة تزيد المساحات المزروعة بالوردة الشامية ٢٠٠ دونم زيادة على السنة الماضية، وفي السنوات القادمة ستزيد مساحة الأراضي المزروعة حتى نصل إلى العالمية.

المهندس عباس عباس المختص بالتقطير شرح عملية تقطير الوردة الشامية، مبيناً أنها تتم في أجهزة نحاسية يوضع فيها ٢٠ أو٣٠ كيلوغراماً من الورد وكل ١٠ كيلوغرامات ورد تحتاج إلى ٢٠ لتر ماء، ثم يوضع الغطاء حتى تصل لدرجة حرارة ١٠٠ درجة مئوية ثم يتبخر الورد ويتكاثف ليعطينا ماء ورد.

خبير الأعشاب والنباتات الطبية هيثم زوباري بيّن في تصريح لـ«تشرين» أن الوردة الشامية أصل وراثي مقاوم للجفاف والكلس وتتحمل البرودة وتمثل النواة الوراثية التي استنبطت منها عن طريق التهجين والاصطفاء –الأصناف الحديثة التي تعددت ألوانها: أحمر فاتح– أحمر زاهي– خمري– أبيض– أبيض مائل للصفرة– أصفر– برتقالي .

أما ثمارها فبيضوية الشكل تقريباً تشبه في شكلها الرمان الصغير، تكون خضراء اللون في بداية الأمر، ثم تصبح عند النضج ذات لون أحمر نسبياً عليها بعض الأشواك، وبداخلها بذور مع وبر حريري.

وتحتوي البتلات على زيت عطري (عطر أو زيت الورد) وهو ناتج تقطير بتلات الإزهار ويعطي عادة زيتاً أصفر مخضراً يستعمل في صناعة العطور، علماً أن الحصول على لتر واحد من العطر يلزمه نحو ٤ أطنان من أزهار الورد، وتحتوي الثمار على فيتامين C حمض الفاليك، وحمض الليمون.

استخداماتها

أخذت الوردة الدمشقية شهرتها وأهميتها لكثرة فوائد منتجاتها من النواحي الطبية والغذائية والتجميلية والعطرية والاقتصادية المهمة لاحتواء أزهارها على عطر الورد، فشراب الوردة الشامية الطبيعي هو مقطر الوردة الشامية ومغلي بتلاتها إضافة إلى السكر، ومن فوائد هذا الشراب الذي يشرب بارداً أنه منعش صيفا وشتاء، وغني بالفيتامين ، ومنظم للهضم وملطف لتهيج الأغشية المخاطية، ويستعمل الزيت العطري كمواد قابضة للأنسجة لمنع النزيف والسيلان وللغرغرة ويمكن استخدامه في تحضير عسل الورد، وتحتوي ثماره على فيتامين ويستخدم مغلي الثمار مع البذور لمعالجة الحصى والرمل في الكلى، ويستخرج زيت الورد محلياً لتحضير العطورات وماء الورد.

أما زهورات الوردة الشامية فهي أزرار الوردة الشامية المجففة، وتفيد في حالات الزكام والأنفلونزا وتستعمل كمطهر للحلق والبلعوم ومنظم لجهاز الهضم والبول.

أما بالنسبة للفوائد التجميلية فهناك ماء الورد الطبيعي وهو مقطر الوردة الشامية الغني بحمض الفاليك وحمض الليمون والزيت العطري، حيث يفيد البشرة وينقيها من الكلف والنمش والبثور ويتمتع بقدرة عالية على ترميم البشرة ويغذيها ويساعد على إزالة التجاعيد والسواد حول العين، كما أنه يستعمل كأساس للمكياج وهو أيضاً معالج للبشرة الجافة ومرطب فعال ومطهر للبشرة الحساسة بعد الحلاقة. في حين تكمن الفوائد الغذائية في الأزهار التي تستعمل في صناعة المربيات والمشروبات وتحضير الزهورات، وماء الورد يضاف كمنكه لبعض الأغذية والحلويات.

أما الفوائد العطرية للوردة الدمشقية فتكمن بأنها وردة عطرية تمتاز برائحتها النفاذة القوية وتعد من أهم ورود الشرق وتدخل في تركيب العطور الشهيرة والنفيسة والثمينة، كما يستخدم ماء الورد كعطر خفيف الرائحة في بعض المناسبات الدينية. وبالنسبة للفوائد الاقتصادية فإن غراماً واحداً من زيت الورد يساوي بالقيمة وزن غرام من الذهب.

> أبو سعدى: هناك تعاون وتكاتف للمضي قدماً لنشر هذه الزراعة لأنها تشكل رافداً حضارياً واقتصادياً

«التبغ» تبيع حوالي ١٥ طناً من مشاتل المؤازرة للمزارعين بسعر التكلفة.. وتستمر بتوزيع المازوت الزراعي

■ تشرين- سراب علي

تستمر المؤسسة العامة للتبغ ببيع شتول المؤازرة على المزارعين لمختلف أصناف التبغ لمن لم تنجح لديهم زراعة المشاتل و المرخصين الجدد، حيث بيّن مدير الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة المهندس أيمن قره فلاح لـ«تشرين» أن كمية الشتول المبيعة بلغت حوالي ١٥ طناً في جميع مناطق زراعة التبغ في المحافظات.

وأوضح قره فلاح أنه يمكن للمزارعين استجرار الكميات التي يرغبون بها وفقاً للصنف المرخص في منطقتهم ووفقاً للمساحة المرخصة للزراعة تسليفاً على المحصول وبسعر التكلفة، مشيراً إلى أنه تمت إقامة ثلاثة مشاتل مؤازرة هذا العام في الغاب وحماة و طرطوس في أماكن تركز الزراعة بهدف تخفيف الأعباء عن المزارعين في نقل الشتول وبإشراف كوادر المؤسسة المختصين، مبيناً سلامة الشتول وخلوها من الأمراض.

وأكد قره فلاح استمرار المؤسسة بدعم العملية الزراعية من خلال تأمين الأسمدة الحبيبية و الذوابة من القطاع الخاص و كذلك المبيدات الحشرية و الفطرية تسليفاً على المحصول أيضاً، لافتاً إلى أنه تم المباشرة بتصنيع الأسمدة العضوية من مخلفات التبغ الناتجة عن المعامل وهي الآن بطور التجربة و التعديل، ويوجد إقبال من المزارعين على هذا النوع من الأسمدة.

كما أشار قره فلاح إلى مباشرة المؤسسة بعملية توزيع مادة المازوت الزراعي المدعوم في شعب زراعة كل من (جبلة، الحفة، القرداحة، اللاذقية) حيث يتم توزيع المادة بحضور الجهات المعنية وعبر صهاريج تابعة لشركة سادكوب وبمعدل /٥/ ليترات لكل دونم مرخص و بالسعر المدعوم، وذلك للبدء بعمليات الفلاحة، كما سيتم التنسيق مع الجهات المعنية لتأمين كميات المازوت لكل الشعب الزراعية في المحافظات، وسيتم احتساب الكميات اللاحقة اللازمة لإتمام العملية الزراعية و توزيع بقية الكميات لاحقاً.

وأوضح قره فلاح أنه تم تمديد فتح باب التراخيص حتى الأول من شهر تموز لتقديم المزارعين طلبات تراخيص لزراعة أصناف التبغ المختلفة كلّ حسب منطقته .

٣٠ بالمئة من الأراضي المزروعة بالشعير خارج دائرة الحصاد

■ تشرين- طلال الكفيري

بدأ مزارعو الشعير في السويداء حصاد محصولهم لهذا الموسم وسط غياب شبه تام للحصادات الآلية عن حقولهم، نتيجة ضعف نمو المحصول، ما أبقاهم تحت رحمة أجور الحصاد اليدوي المدوية هذا الموسم .

ويشير عدد من المزارعين لتشرين إلى أن الأراضي المزروعة بالشعير ليست كلها قابلة للحصاد، نتيجة خروج ٣٠ بالمئة منها من دائرة الإنتاج، وأنهم باتوا مرغمين هذا الموسم التوجه نحو الحصاد اليدوي، لعدم جدوى حصاده على الحصادات الآلية، وهذا بالتأكيد سيرتب عليهم أعباء مالية كبيرة، لكون أجرة حصاد الدونم الواحد يدوياً فاقت ٤٠ ألفاً، والمشكلة الأهم هي عدم توافر اليد العاملة على ساحة المحافظة، ما يرغمهم للاستعانة بورش من خارجها.

لتبقى تطلعات تسويق الإنتاج عند الفلاحين مختلقة، فمنهم من يرغب في تسويقه لمؤسسة للأعلاف التي أعلنت هذا الموسم وخلافاً للمواسم السابقة استلام محصول الشعير من الفلاحين بسعر ٢٢٠٠ ليرة، وبين التجار والسماسرة الذين دخلوا على خط شرائه ليصار إلى طرحه فيما بعد بالأسواق المحلية كمادة علفية للمواشي بأسعار مرتفعة.

وفي هذا السياق أشار مدير فرع مؤسسة أعلاف السويداء وائل النجم إلى أنه بهدف استجرار مادة الشعير من الفلاحين، تم تشكيل لجنة لاستلامه منهم، وقد حدد مركز الاستلام في نبع عرى.

ولفت النجم إلى أن صرف أثمان الشعير المسوّق سيتم من دون تأخير من خلال المصارف العامة، وبمبالغ قدرها ٢٢٠٠ ليرة للكيلوغرام الواحد عند إحضار شهادة منشأ صادرة عن مديرية الزراعة و٢٠٠٠ ليرة للكيلوغرام الواحد لمن يسلّم المحصول من دون تقديم هذه الشهادة.

وفي المقلب الآخر أوضح معاون مدير زراعة السويداء علاء شهيب أن المساحات المزروعة بالشعير هذا الموسم وصلت إلى نحو ٢١ ألف هكتار، والقابل الحصاد من هذه المساحات يقدر بـ ١٤ ألف هكتار أي بنسبة ٧٠ بالمئة من مجمل المساحة العامة، منوهاً بأنّ ٩٠ بالمئة من محصول الشعير سيتم حصاده يدوياً، لضعف نموه من جراء تأخر الهطلات المطرية، والبقية قابلة للحصاد على الحصادات الآلية، التي يبلغ عددها نحو ٨٧ حصادة.

يشار إلى أن تقديرات إنتاج السويداء من الشعير لهذا الموسم يبلغ نحو ٤٨٠٠ طن.

كثرة الاستقالات تفقد التوازن بين المعاشات التقاعدية والاشتراكات.. ومنشآت تتملص من تسجيل عامليها في التأمينات

■ تشرين - وليد الزعبي

على ما يبدو أن حق تسجيل عمال القطاع الخاص في التأمينات الاجتماعية وخاصةً في الأرياف غير مصون، حيث تتملص بعض الفعاليات والمنشآت والحرف التي تشغلهم من تسجيلهم مستفيدة من الظروف السائدة في أماكن استثمارها، والتي لا تتيح للجان المعنية من فرع التأمينات الاجتماعية ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل واتحاد العمال إمكانية بلوغ تلك الفعاليات وإلزام أصحابها بتسجيل العاملين فيها، لضمان حصولهم على مستحقاتهم المالية بنهاية خدماتهم أو لدى إصابتهم أثناء العمل.

مدير فرع التأمينات الاجتماعية في درعا عمر كنعان أوضح لتشرين أنه بالنسبة لعمال القطاع الخاص، فإن التنسيق بشأن تسجيلهم قائم ومستمر مع اتحاد العمال ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل، علماً أن عملية التسجيل تتم حسب الظروف المتاحة وفي الفعاليات التي يمكن الوصول إليها، حيث توجد مناطق لا يمكن حالياً إلزامها بتسجيل عمالها لعدم إمكانية الوصول إليها.

وتطرق مدير الفرع إلى أن كتلة المعاشات التقاعدية التي تصرف شهرياً تبلغ في المحافظة حوالي ١,٢ مليار ليرة، فيما تصل كتلة الاشتراكات الشهرية المستوفاة من حصة العاملين وحصة رب العمل إلى نحو ٩٠٠ مليون ليرة، وذلك في حال التزام جميع المديريات بتسديد المستحقات المترتبة عليها، لافتاً إلى أن النقص المالي ما بين الاشتراكات المحصلة والمطلوب صرفه كمعاشات يتم تعويضه من الإدارة العامة.

وكشف كنعان أن سبب ارتفاع كتلة الرواتب التقاعدية يعود لكثرة الاستقالات المبكرة، وعدم تعيين موظفين جدد بالعدد الذي يعادلهم ليحدث توازن بين الاشتراكات والمعاشات، إذ إن من يخرج على التقاعد في الغالب لا يأتي البديل عنه، علماً أن إجمالي عدد المتقاعدين في محافظة درعا يبلغ حوالي ١٥ ألفاً، وهو يزداد سنوياً بنحو ١٥٠٠ متقاعد، وبالنسبة لتحويل المعاشات التقاعدية يتم ضمن المهلة القانونية من أجل صرفها لمستحقيها بلا أي تأخير نهائياً، وذلك بموجب توجيهات الإدارة العامة بعدم تأخير صرف المعاشات تحت أي ظرف ولأي سبب كان.

من جهته أكد رئيس نقابة عمال التجارة والمصارف والتأمين في اتحاد عمال درعا حسن الشبلاق، الحرص على تسجيل عمال القطاع الخاص في التأمينات الاجتماعية، وهو أمر كفله القانون وألزم به جهات القطاع الخاص كما القطاع العام، لكن الظروف الحالية في بعض أرياف المحافظة تتسبب في تهرب بعض فعاليات القطاع الخاص وخاصةً غير المرخصة منها من تسجيل العاملين لديها، على أمل تحسن الظروف لتتمكن اللجان المشكّلة وفي عضويتها مندوبون عن فرع التأمينات الاجتماعية ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل واتحاد عمال درعا من الكشف على واقع العاملين في تلك الفعاليات وإلزام أصحابها بتسجيلهم في التأمينات لضمان حقوقهم لدى الإصابة أثناء العمل وعند نهاية خدماتهم.

وتطرق الشبلاق إلى أن أهم صعوبات العمل، تتمثل بعدم وجود سيارات خدمة في فرع التأمينات الاجتماعية في درعا منذ سنوات عدة تمكّنه مع الجهات الأخرى ذات العلاقة من إجراء الجولات الميدانية على مختلف الفعاليات، وكذلك نقص الكادر الوظيفي الحاصل نتيجة تسرب حوالي نصف العاملين خلال السنوات الفائتة لأسباب مختلفة، على أمل تزويد الفرع بسيارات خدمة ورفده بأعداد مناسبة من العاملين لاستيعاب ضغط العمل من خلال المسابقات القادمة.

«اقتصاد الانفتاح الجديد» استحقاقات بحزمة متطلبات.. اقتصاديــون متفائلــون والوقائــع مشــجّعة

■ تشرين - ألين هلال

مع عودة العرب إلى سورية وما يترتب عليها من انفتاح سياسي يتطلع السوريون بعين التفاؤل لانفتاح اقتصادي يحرك ركود السوق السورية، "تشرين" توجهت للعديد من المختصين الاقتصاديين لمعرفة الانعكاسات الاقتصادية والخطوات المنتظرة لتحريك الاقتصاد وعودة الألق للاقتصاد السوري.

رئيس اتحاد غرفة الصناعة السورية غزوان المصري أوضح لـ"تشرين" أن التجارة العربية موجودة وخصوصا مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج التي لم توقف حركة التجارة مع سورية على عكس بعض الدول العربية الأخرى.

مشدداً على توافر حوامل الطاقة فهي من أولويات العمل، فالانفراجات نراها مع بدء توافر حوامل الطاقة فهي العمود الفقري للعمل الذي يدفعه إلى الأفضل.

بانتظار خطوة الأشقاء

وعن مخطط عمل اتحاد الغرف بيّن المصري أنه تم إرسال رؤية متكاملة للعمل إلى وزير الصناعة، من أهم هواجسها الطاقة ثم تمويل المستوردات، فهي سلسلة متكاملة من العمل، والأنظار اليوم موجهة لخطوة الأشقاء العرب تجاه سورية وما تحمله.

وعن مجلس التعاون السوري- الإماراتي بيّن المصري أنه كانت هناك بوادر تشير إلى انفراج يلوح في الأفق.

عودة الصناعيين المغتربين

وعما سيُقدم للصناعيين المغتربين أكد رئيس اتحاد غرف الصناعة أن زوال معوقات العمل سيؤدي لعودتهم، وهناك طلبات كثيرة من صناعيين في الخارج للعودة، والغرفة تسعى مع اللجنة الاقتصادية لطرح العديد من الحلول التي تسهم في تذليل الصعاب أمام الصناعي ومنها القرار الأخير الخاص بالمناطق الحرة.

إيرادات للاقتصاد

من جهته المهندس إبراهيم مصطفى مدير عام شركة هندسة ومقاولات، تحدث عن إيجابية هذه العودة ودخول السوق العربي إلى السوق السورية بدءاً من إيداعات بنكية واستثمارات وإيرادات للاقتصاد السوري. وبما يخص الموضوع الهندسي فحكماً دخلنا في موضوع إعادة الإعمار، حسب مصطفى، وهنا يتم الحديث عن مساحات كبيرة تشمل العديد من المدن ما يتطلب تواجد ثلاث نقاط مهمة من توافر مواد البناء والتمويل واليد العاملة.

وفيما يخص التمويل؛ ما دمر نتيجة الحرب الكونية على سورية بحاجة لتمويل كبير وهنا سيشكّل تمويل الأشقاء العرب دفعاً لعجلة الاقتصاد السوري.

لا يغطي السوق

أما مواد البناء فإنّ المنتج السوري من مواد البناء لا يكفي لتغطية إعادة الإعمار ونحن بحاجة للاستيراد وهنا ستكون السوق العربية خياراً مهماً لهذه المواد، الشراء سيكون بالقطع الأجنبي وما سيرافقه من ارتفاع بسعرها، وهنا لا بدّ من أن تقوم هذه الدول بوضع ودائع كبيرة في المصرف المركزي لتغطية حاجة السوق من الاستيراد وهي حالة إيجابية ومن المرجح أيضاً أن يتم إنشاء معامل في سورية بتمويل عربي بهذا الاتجاه.

عودة اليد العاملة

وعن توافر اليد العاملة أشار المهندس مصطفى إلى نقص في اليد العاملة ويعاني القطاع الهندسي من هذه المشكلة- كالعديد من القطاعات- بسبب هجرة الشباب وهنا عند الدخول في مرحلة إعادة الإعمار فجزء كبير من اليد العاملة سيعود إلى سوق العمل السورية وقد نحتاج إلى استيراد اليد العاملة مع الدول العربية، وقد تأتي الشركات الخليجية مع العمالة المتوافرة لديها، والمغترب السوري سواء مالك منزل أو دُمر ما يملك أو حتى لا يملك منزلاً سيتجه إلى التملك في وطنه ما سينعكس إيجاباً على حركة تجارة العقارات بالإضافة لرغبة العربي في التملك بسورية ما يسمح به القانون.

ستشل أي حركة

والنقطة الأهم لا بدّ من أن يترافق ذلك مع رفع دخل الأفراد بما يناسب ما سيحصل، أما إن بقي الأمر على ما هو عليه من هوة كبيرة بين سعر الشراء والدخل الفردي فلن نلمس تغيراً في الاقتصاد، والنقطة الأهم هي ثبات سعر الصرف الذي هو أساس العمل ودخول مستثمرين جدد للسوق السورية.

توفر للمواد الأولية

أما رئيس فرع ريف دمشق لنقابة المهن المالية والمحاسبية عماد يوسف فقد أوضح أن عودة التعاملات الاقتصادية العربية مع سورية تشكل خطوة مهمة نحو تعزيز الاقتصاد السوري واستقراره، لهذا السبب يتوقع أن يكون لها تأثير إيجابي على الاقتصاد السوري في عدة جوانب، أولها توفير المواد الأولية التي تدخل في الصناعات، فتركيز الدول العربية على التجارة مع سورية سيعزز إمدادات المواد الأولية المهمة مثل النفط والغاز والمواد الكيميائية والمواد الغذائية، هذا سيساعد في تحفيز الصناعات السورية وإعادة إحيائها لكونها شبه متوقفة، وبالتالي تشغيل المعامل والمصانع وإعادة عجلة الإنتاج وتحقيق زيادة في الصادرات للسلع المصنعة في سورية.

ثبات سعر الصرف

و أضاف يوسف إن استئناف التعاملات الاقتصادية سيعزز التجارة البينية بين سورية ودول الجوار العربي، وهي فرصة للشركات السورية لتوسيع أسواقها وزيادة صادراتها إلى الدول العربية، ما يعزز النمو الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة.

كما أن الانفتاح الاقتصادي سيسهم في ثبات سعر الصرف حسب تعبيره، وبمجرد أن يتم استئناف التعاملات الاقتصادية، سيزداد إجمالي العملات المتداولة في السوق، وهذا يمكن أن يساعد في تقليل التضخم والتقلبات السعرية ويعزز استقرار سعر الصرف.

إجراءات لا بدّ منها

وتعزيز الاستثمار العربي في الاقتصاد السوري يعدّ أمراً حيوياً للاستفادة القصوى من الانفتاح العربي، لذا تحدث يوسف عن بعض الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الحكومة لجذب الاستثمار العربي، أولها تحسين مناخ الاستثمار، إذ ينبغي اتخاذ خطوات باتجاه تبسيط الإجراءات الإدارية وتقليل التدخل البيروقراطي، وتوفير بيئة عمل مشجعة للاستثمار العربي، ويمكن تقديم مزيد من التسهيلات للشركات العربية فيما يتعلق بالتراخيص والتسجيل والحماية القانونية وربما قد تكون هذه الخطوات موجودة ولكن بشكل خجول.

قوانين ولوائح

إضافة إلى تطوير البنية التحتية، فحسب يوسف يجب الاستثمار في البنية التحتية وتطويرها، مثل الطرق والموانئ والمطارات، وتوفير الخدمات الأساسية مثل: الكهرباء والمياه، ويتطلب ذلك تعاوناً مع الدول العربية لتنفيذ مشاريع تنموية مشتركة تعود بالفائدة على الجميع.

كذلك تعزيز القوانين واللوائح بحيث تكون واضحة لحماية حقوق المستثمرين العرب وضمان استقرار البيئة الاقتصادية وتعزيز نظام قانوني قوي يضمن حقوق الملكية وتطبيق العقود بشكل فعّال.

من دون أن ننسى تعزيز التعاون الاقتصادي مع الدول العربية من خلال توقيع اتفاقيات تجارية واستثمارية وتسهيل التجارة وتبادل الخبرات والتكنولوجيا، من خلال تنظيم المعارض والمؤتمرات الاقتصادية المشتركة لتعزيز التواصل وتبادل المعلومات بين الشركات والمستثمرين.

بوابة الانتعاش

وختم يوسف حديثة بأن هذه الإجراءات تتطلب التعاون والجهود المشتركة بين المعنيين بالملف الاقتصادي والدول العربية، وتأخذ وقتاً لتحقيق نتائج فعّالة، ويجب الالتزام بتنفيذ هذه السياسات الاقتصادية والاستثمارية بشكل شامل ومنتظم لتحقيق النمو الاقتصادي وتحسين الظروف المعيشية في سورية ما ينعكس على حياة المواطن.

> رئيس اتحاد غرف الصناعة: التجارة العربية موجودة وننتظر خطوات الأشقاء

كيف نعيد التموضع.. ماذا نحتاج لإقامة تكتل اقتصادي عربي ينافس ويزاحم ويتسيّد؟..

الرئيس الأسد في كلمته أمام قمة جدة يجمل الإجابة في: العروبة كانتماء.. توحيد السياسات.. الأمن الجماعي

■ تشرين- مها سلطان

الدعوة لاغتنام الفرصة التاريخية التي أطلقها السيد الرئيس بشار الأسد أمام القمة العربية التي انعقدت في جدة ١٩ أيار الجاري، هي في حقيقتها رسالة بثلاثة اتجاهات: الأول، إصلاح بيئة العمل السياسي العربي، أي العمل العربي المشترك تحت سقف الجامعة العربية، والمقصود هنا إصلاح الجامعة العربية نفسها ليكون دورها جامعاً موحداً بصورة فعلية وأن تكون سقفاً أمناً لجميع الدول العربية، هذا العمل العربي السياسي المشترك يجب أن يقود إلى نتيجة حتمية واحدة وهي أن تكون جميع الدول العربية آمنة تحت سقف الجامعة العربية التي «لا بدّ من أن تكون ملجأ من العدوان لا منصّة له»، كما يؤكد الرئيس الأسد، هذه النقطة، أي الأمن هي مكمن وجع الأمة، فعندما لا نأمن على بعضنا من بعضنا فهنا مقتلنا جميعاً.

الاتجاه الثاني بعد تحقيق وحدة العمل السياسي العربي تحت سقف الأمن لجميع الدول العربية، هو الفهم المختلف لإمكاناتنا كدول عربية تشكل وحدة جغرافية ديمغرافية واحدة، تقبع على بحر من الثروات والخيرات، الفهم المختلف لإمكاناتنا سيقود حتماً إلى التعامل المختلف معها، وعلى قاعدة ما توفره هذه الثروات من قوة اقتصادية هائلة، تدفعنا باتجاه مكان مُستحق لنا في المقدمة، ليس كتابع، ولا كجزء من كل، وليس ما يطلق عليه «عضو مراقب، أو مشارك..» أياً تكن التسمية لا فرق، اليوم أكثر ما نحتاجه هو هذه القوة الاقتصادية الهائلة في ظل عالم جديد يتشكل، قوامه الاقتصاد وليس العسكرة، يقول الرئيس الأسد أمام قمة جدة العربية «هي فرصة تاريخية لإعادة ترتيب شؤوننا بأقل قدر من التدخل الأجنبي وهو ما يتطلب إعادة تموضعنا في هذا العالم الذي يتكون اليوم كي نكون جزءاً فاعلاً فيه مستثمرين في الأجواء الإيجابية الناشئة عن المصالحات التي سبقت القمة وصولاً إليها اليوم».

الاتجاه الثالث وهو الأهم والأقصى ضرورة، يتمثل في سؤال: كيف نعيد التموضع، تموضعنا؟

يتحدث الرئيس الأسد في كلمته عن «التنمية كأولوية قصوى لمجتمعاتنا النامية».. وعن العمل العربي المشترك الذي هو «بحاجة لرؤى إستراتيجية وأهداف مشتركة تحولها لاحقاً إلى خطط تنفيذية، بحاجة لسياسة موحدة ومبادئ ثابتة وآليات وضوابط واضحة، عندها سننتقل من رد الفعل إلى استباق الأحداث».

هذا يعني، بالترجمة العملية، أنه لا بدّ من التكتل، سياسياً واقتصادياً، وأن علينا البحث «عن العناوين الكبرى التي تهدد مستقبلنا وتنتج أزماتنا كي لا نَغرق، ونُغرق الأجيال القادمة بمعالجة النتائج لا الأسباب، والتهديدات فيها مخاطر وفيها فرص».. هي فرصتنا التاريخية كما يؤكد الرئيس الأسد، وحتى نعيد التموضع لا بدّ أن نكون قادرين على التكتل و«بأقل قدر من التدخل الأجنبي» هذا شرط أول.. والمقصود هنا التدخل بمعناه التخريبي المدمر كما هو حالنا مع الولايات المتحدة الأميركية.

ولأن الأخطار «لم تعد محدقة بل محققة» كما يؤكد الرئيس الأسد، فإنّ العمل يبدأ من «الأمل الذي هو الدافع للإنجاز وللعمل» معاً، أما العمل فلا بدّ أن يكون باتجاه واحد وهو التكتل، لا بدّ من العودة إلى بعضنا بعضاً.. إلى العروبة كانتماء جامع.. إلى وحدتنا السياسية والجغرافية والديمغرافية.. إلى أمننا العربي الجامع.. إلى ما تكتنزه دولنا العربية من قوة اقتصادية هائلة، المكتشفة منها أو الكامنة، المستثمرة أو تلك التي تنتظر.. أو لنقلها بصورة أخرى وعلى علاّتها، إذا كان علينا النجاة في عالم اليوم، عالم التحولات الكبرى والمخاطر الكبرى، لا بدّ من التكتل بهدف استقطاب كامل أوراق القوة في كل الميادين على مستوى الدول العربية نفسها، وإقليمياً ودولياً، هذه المسألة، أي التكتل، كانت الأهم والأكثر تركيزاً في كلمة الرئيس الأسد أمام قمة جدة.

ولأن الاقتصاد أساس التكتل في عالم اليوم، فهذا يقودنا إلى سؤال أساسي: هل إقامة تكتل اقتصادي عربي سهل على أرض الواقع؟

الرئيس الأسد تحدث عن الأمل كأساس للعمل. وهذا صحيح ولكن الصحيح أيضاً أن علينا توسيع دائرة فهمنا لمسألة الأمل التي يقصدها الرئيس الأسد، فعندما نتحدث عن الأمل نتحدث عن الإرادة.. عندما نمتلك إرادة العمل يتعزز الأمل بأننا نستطيع، والأمل والعمل هما بالأساس مترابطان بصورة عضوية باعتبار كل منهما دافعاً أساسياً للآخر.

وإذا ما تحدثنا عن العمل، وتحدثنا عن الجامعة العربية كسقف جامع، علينا أن نتحدث عن مؤسسات الجامعة العربية الاقتصادية التي أنشئت بصورة أساسية بهدف التكتل السياسي والتكامل الاقتصادي وتحقيق الإنتاج والأسواق المفتوحة بين الدول الأعضاء، تحت مظلة الجامعة العربية تم إنشاء المجلس الاقتصادي العربي عام١٩٥٠ ، وكذلك فكرة إنشاء السوق العربية المشتركة عام ١٩٦٤، وإبرام معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي عام ١٩٩٠ لتحقيق أهداف الدفاع المشترك عن الدول العربية.. ولو تتبعنا الاتفاقيات المنعقدة بين الدول العربية نجد أن هناك رغبة في التعاون الاقتصادي، والدليل كمية الاتفاقيات التجارية بين الدول العربية، يخدمها في ذلك طبعاً كونها كتلة جغرافية ديمغرافية ثقافية واحدة، وتجانسا كبيرا في هياكلها الاقتصادية.

هذا يعني نظرياً أنه من السهل تحقيق التكتل الاقتصادي العربي، وبما ينافس التكتلات العالمية الموجودة، ولكن عملياً ما زالت المنطقة العربية بانتظار توحيد السياسات والجهود السياسية، بانتظار توحيد نظرية الأمن الجماعي، بما يقود في نهاية الأمر إلى تصفير المشكلات على الساحة العربية، أو بعبارة أدق العمل على توحيد الجهود والرؤى لإخماد البؤر المشتعلة على الساحة العربية وبين العرب أنفسهم، هذا ما ركز عليه الرئيس الأسد في كلمته.. ومن دون ذلك لن نحقق التكتل المنشود.

هي إذاً فرصتنا التاريخية، دعوة مدوية يطلقها الرئيس الأسد.. فلنغتنمها، ولنأخذ مكاناً مُستحقاً لنا.

تقاطعات «بريكس- شنغهاي».. إعادة هيكلة عالمية وفق ركائز اقتصادية سياسية أمنية

■ تشرين- هبا علي أحمد

يكثر الحديث راهناً عن التحوّلات العالمية واختلاف موازين القوى الدولية كأحد مفرزات العقد الأخير، لكن في الحقيقة إن هذه التحوّلات بدأت بوادرها الخجولة إن صح القول قبل ذلك بعقد تقريباً، مع بدء قوى أوراسية/آسيوية برسم خريطة مستقبلية لعالم جديد بتكتلاته ومؤسساته ومنظماته الدولية، يرتكز على عوامل تأثير مغايرة للسائد.

لا شك أن الآوان حان لإيجاد بدائل عالمية، بمعنى بدائل لمنظمات سياسية اقتصادية سادتها الهيمنة الأمريكية الغربية وتجميع الثروة في أيدي قلّة قليلة، لتتم إعادة توجيه البوصلة بما يخدم الشعوب ويلغي أهداف تحقيق الرخاء الدائم لما يعرف بـ«المليار الذهبي» وليذهب الـ٧ مليارات الأخرى إلى «الجحيم» حسب القاعدة الرأسمالية الغربية، والأهم أن تمتلك تلك البدائل من الأهداف والمشاريع ما يواجه تلك الهيمنة، وما يبني الثقة بها من قبل الدول والشعوب التي تناهض الغرب، وفقدت الثقة به.

من البدائل التي تتصدى للمهمة اليوم، تكتل بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.

في الـ٢٠٠١ تأسست منظمة شنغهاي الدولية في عدة مجالات على يد قادة ست دول آسيوية؛ هي الصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان. ووقع ميثاق المنظمة ٢٠٠٢، ودخل حيز التنفيذ في٢٠٠٣.

وفي الـ٢٠٠٩ أنشئت منظمة «بريكس» كتكتل يضم ٥ دول تعد صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، أو حتى منذ أن بدأ التفكير بتكوين تعاون استثماري بين الصين والهند وروسيا والبرازيل عام ٢٠٠٦.

تلك المنظمات يمكن اعتبارها نقاط ارتكاز للعالم الجديد الذي ما زال الطريق طويلاً أمامها، لكنه بدأ وكسر الهيمنة الأمريكية اقتصادياً وسياسياً من خلال تلك المنظمات، التي تمتلك من عوامل التأثير ما يؤهلها لتحقيق الأهداف التي قامت لأجلها وما يؤهلها لوضع اللبنات الأساس للعالم الجديد.

المقصود بعوامل التأثير المساحة الجغرافية والبشرية المُغطاة، وتقول القاعدة العالمية: كلما زادت مساحة الدول الجغرافية زادت حظوظها في الحصول على الموارد الطبيعية المتنوعة والثروات الباطنية التي تحتاجها في تنمية اقتصادها، وبالتالي زاد تأثيرها الاقتصادي والسياسي والعسكري عالمياً ولا سيما إذا تجمعت تلك المساحة بقواها البشرية في تكتلات.. بالنسبة لشنغهاي، تمتد المنطقة الشاسعة التي تضم الدول الأعضاء في المنظمة من الشمال إلى الجنوب؛ من القطب الشمالي إلى المحيط الهندي، ومن الشرق إلى الغرب؛ من ليانيونجانج في الصين إلى كالينينغراد في الاتحاد الروسي، إضافة إلى إيران، وبذلك يتم توحيد ٥ دول تملك إمكانات نووية في منظمة إقليمية واحدة، و يُشكّل أعضاؤها ما يقرب من نصف سكان العالم، وبلغ حجم اقتصادات الدول الأعضاء في المنظمة، في عام ٢٠٢٠، نحو ١٨,٤ تريليون دولار، بينما قفزت التجارة البينية للمنظمة إلى ٦,٢ تريليونات دولار خلال الفترة ذاتها، أضف إلى ذلك أن مجموع دولها، يمتلك إمكانات كبيرة على المستوى الجيوسياسي، وفي مجال النفط والغاز والطاقة الكهربائية، وغيرها الكثير.

في حين تشكّل دول مجموعة «بريكس» مجتمعة نحو ٤٠٪ من مساحة العالم، ويعيش فيها أكثر من ٤٠٪ من سكان الكرة الأرضية، حيث تضم أكبر ٥ دول مساحة في العالم وأكثرها كثافة سكانية، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٥٠ أن تنافس اقتصادات هذه الدول، اقتصاد أغنى الدول في العالم حالياً، حسب مجموعة غولدمان ساكس البنكية العالمية، ووصلت مساهمتها في الاقتصاد العالمي إلى ٣١,٥٪، متفوقة على مجموعة السبع التي توقفت مساهمتها عند ٣٠,٧٪. أضف إلى ماسبق أن دول «بريكس» أكثر تطوراً في المجال الاقتصادي في العالم، وهذا الأمر يدعمه عدد من النقاط، فالبرازيل من أكثر الدول المزودة للمواد الخام، وروسيا مصدر عالمي للطاقة الكامنة والغاز، والهند هي مصدر مهم لتكنولوجيا المعلومات، أما الصين فلها موقع إنتاجي وديموغرافي متقدم ومتطور، وأخيراً جنوب أفريقيا هي منطقة تعدين مهمة عالمياً وموقع استراتيجي عالمي مهم جداً بإشرافها على المحيط الهندي والمحيط الأطلسي معاً.

هذه الركائز المهمة سابقة الذكر تشكل جسور النظام العالمي ولا سيما عند إقرانها بمؤسسات اقتصادية ترفد مشاريع التنمية في دولها أو الدول الراغبة في الانضمام لها والتعاون معها، هذا من جهة.. ومن جهة أخرى تعمل لإصلاح نظام النقد الدولي، ووضع نظام جديد غير مرتكز على الدولار وحده، بإيجاد عملات بديلة، وهذه النقطة كانت إدراك دول «بريكس» التي سارعت إلى إنشاء مؤسسات جديدة تسعى لخلق نظام اقتصادي مالي دولي جديد، كبنك التنمية الجديد، وصندوق احتياطي الطوارئ، ونظام «بريكس» للمدفوعات، و دار نشر الإحصاءات «لدول بريكس»، ونظام إنشاء سلة عملات جديدة للدول الأعضاء في «بريكس».

النزال المالي العالمي يوسع ميادينه شرقاً وسلطة الدولار على المحك..

■ تشرين - بارعة جمعة

«وداعا للدولار».. شعار أطلقه خبراء دول عدة في انتظار معركة الحسم التي سيثبتها شهر آب القادم، معلنين خلاله بداية الانهيار التدريجي للهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي، الذي سيضع الجميع أمام حسابات جديدة، لما سيحمله المستقبل من مفاجآت بعد استعداد «دول بريكس» لإطلاق عملتها الخاصة من خلال الذهب والمعادن الأخرى، وذلك خلال قمة «بريكس» المقبلة المقرر في ٢٢ آب المقبل.. لحظة هي الأكثر انتظارا وترقبا من المختصين أنفسهم، ممن عايشوا مرحلة انطلاق اليورو كعملة مواجهة للدولار، لكن ثمة تساؤلا يثير الجدل حوله، عن مدى قدرة عملة دول بريكس على فرض نفسها عالميا وسط بقاء اليورو حتى اليوم ضمن حدوده الإقليمية فقط؟!

عملة «بريكس» المحتملة ستأتي ترجمة للرهان على قوّة الاقتصاد وثباته وحيويته

خطوة جريئة

تحولات وتبدلات عالمية سياسية واقتصادية فرضت نفسها ضمن أفق يتسم بالسرعة في جذب أطراف للصراع العالمي، ليغدو قرار إنشاء عملة عالمية جديدة لدول «بريكس» يحمل صفة الجرأة وفق رؤية الخبير والمحلل السياسي والعسكري وفيق نصور، مقارنة بالنتائج القوية للصراع القائم بين قطبين شكلا قوة اقتصادية كبرى هما العملاق الروسي، أحد أهم أقطاب وقوى دول بريكس والحليف العملاق الصيني القادم بخطوات متسارعة الى ساحة السوق العالمية، وبين الأطلسي الذي يزجّ بكل أوراق قوته في هذا الصراع المعقّد بأهدافه المركّب بأدواته وساحاته.

الرّهان على قوة الاقتصاد وثباته وحيويته، كان وما زال ورقة رابحة في ساحات الصراع، من هنا جاءت فكرة دول بريكس بإنشاء عملتها العالمية في التبادلات التجارية والبنكية برأي نصور، لتكون في مواجهة الدولار الأميركي ولتحل محله في التبادلات الاقتصادية بين كتلة بريكس ودول أخرى، الذي هو بمنزلة تحول اقتصادي سياسي جديد في مجرى الأحداث، سيؤدي حتماً لمزيد من التحولات الاقتصادية السياسية التي سترسم خرائط سياسية اقتصادية وستسهم بفك الارتباطات لقوى سياسية واقتصادية عالمية، ما يجعل من قلب القارّة العجوز فرصة لحالات انفكاك عن العهد الأمريكي، الذي جسّده الدوران الفرنسي الأخير، إضافة لانزياحات قوى أخرى ولو بزوايا صغيرة في البداية.

تأثير محدود

الدخول ضمن تفاصيل إقرار عملة إقليميّة لدول بريكس ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج إلى بنية تحتية وعمل كبير وفق تحليل الخبير المصرفي عامر شهدا، وبالتالي إن لم يصدر عملة لها وزنها عالميّاً، ستكون العملية فقط ضمن دول المجموعة، التي لا بدّ من أن تتفق بدايةً لإنشاء غرفة تقاصٍّ للتبادل التجاري باعتماد عملة كل دولة، أي عندما تُصدّر روسيا للأرجنتين تدفع الأخيرة بالروبل والعكس صحيح.

الحديث اليوم عن التعامل وفق هذا المبدأ والقبول بعملة كلا الطرفين يحتاج بنية تحتية غير متوفرة في سورية، وتقترن بوجود سياسة نقدية مُحكمة ورقابة مصرفيّة وأمور أخرى وفق شهدا، الذي توقع أنه من الممكن أن يكون قد تم الاتفاق بين سورية وإيران بقبول عملة كل من البلدين عبر غرف تقاصّ لكل منهما، مؤكداً في الوقت ذاته أن سيناريو عملة بريكس سيكون مشابهاً لليورو، وستنحصر العملة بين دول بريكس وأصدقائها فقط.

الاقتصاد السوي لم يكن يوماً رهن التقلّبات الخارجية، لذا وإن ظهرت العملة الجديدة لن تكون لها انعكاسات فوريّة عليه، فالنهوض الداخلي برأي الخبير المصرفي عامر شهدا يتم عبر ترميم هيكليّات اقتصاديّة لتتماشى المؤسسات والاقتصاد مع ما ستفرضه عملة بريكس مع أسواق الدول المتعاونة معها، فالغرض من الاتفاقية هو تمويل التجارة الخارجية.

إثبات وجود

تنوّع اقتصادي يمنحها القدرة على الاستغناء عن جزء كبير من احتياجاتها من الدول الأخرى، هذا ما يميز دول بريكس وفق توصيف الدكتور في علم الاقتصاد جامعة تشرين سنان علي ديب، وما يتم العمل عليه من قبل هذه الدول يصنّف ضمن مبدأ إثبات الوجود وليس تقويضاً أو إنهاءً للدولار كما يعدّه البعض، كما أن فكرة المشروع جيّدة لجهة ما يشكّله الحجم الاقتصادي والديموغرافي لدول بريكس من نسبة كبيرة على مستوى العالم، بينما الأمر لن يتم بسهولة برأي علي ديب، بل يحتاج جهوداً واستعدادات كبيرة وتحضيراً لأدوات للدفاع عن بنيويّة الدول، لتبقى التأثيرات آنيّة وليست اقتصادية فحسب، وربما نشهد تحريضاً من الفيدرالي للجهات التابعة للولايات المتحدة لتقويض الفكرة أو حصرها من حيث التأثير أيضاً.

المقارنة بين قيام واعتماد العملة الأوروبية ـ اليورو- سابقاً وعملة بريكس اليوم غير متكافئ برأي علي ديب، لما حملته الأولى من تمهيد كبير على مختلف الصعد وبحيّز جغرافي متواصل ومتّصل، كما أنه من المؤكد أن لمثل قرار كبير كهذا إقراراً من السيادة العالمية، والذي سيبدأ بين الدول أولاً، ليبقى الحديث عن تفعيله كعملة بديلة أو موازية للدولار، أمراً من المبكّر الحديث عنه.

الصراع اليوم متعدد الأقطاب، وتأتي هذه الخطوة في بوتقة الصراع وفق رؤية الدكتور سنان علي ديب، كما تحتاج زمناً لأخذ دورها وفاعليتها بين الدول وخارجها وباستخدام الذهب والمعادن الثمينة ليس الدولار أو اليورو، مع احتمالية تعرض الدول المساندة لها لضغوط اقتصادية عسكرية سياسية، فيما يرى محللون وفق تأكيدات علي ديب أن دول بريكس تمتلك كل المؤهلات الاقتصادية والديموغرافية والطبيعية لإزاحة الدولار عن عرش التجارة العالمية، الذي تربّع عليه عقب الحرب العالمية الثانية.

الاقتصاد السوري ليس رهن التقلبات الخارجية وتأثير إصدار عملة جديدة سينحصر بين دول «بريكس» وأصدقائها

بداية الأفول

المؤشرات الأهم بدلالاتها هي ما ستؤول إليه التعاملات المالية عالمياً، خاصة في مجال الطاقة العالمية والتبادل الاقتصادي بعملات الدول صاحبة وصانعة إنجازات مهمة في هذا الصراع العالمي مثل روسيا والصين برأي الخبير والمحلل السياسي وفيق نصور، فهل سيؤدي كل هذا لإزاحة الدولار من ساحة النفوذ الاقتصادي والسياسي العالمي ولاسيّما بعد اعتماد الأداة الاقتصادية كسلاح في العقوبات والحصار الاقتصادي لمن يخرج عن طوع الإرادة والهيمنة الأمريكية؟

يعود نصور ليؤكد أهمية ولادة عملة لدول بريكس التي وصفها بأنها ستكون عملة شابّة لاقتصاديات دول عملاقة أثبتت فاعلية وحيوية ولياقة في أسواق اقتصاداتها وفي السوق العالمية.

هي ثمار ونتاج إنجازات وانتصارات حققتها الدولة صاحبة القرار في هذا النزال العالمي، كما يختلف مناخ نشوئها عن المناخ الذي ولدت فيه العملة الأوروبية ـ اليورو- التي كانت ولادتها في ظروف هادئة مستقرة وبمباركة أمريكية، لذا كان لها ارتباط مع الدولار كعملة عالمية مسيطرة وقائدة، كما مثّل اليورو وقتها حاجة أوروبية في التشبيك الاقتصادي للسير مع الدولار الأميركي من دون المساس بهيمنة ومكانة الأخير، بينما الأمر اليوم مختلف جداً برأي نصور، فولادة عملة عالمية جديدة هي نتيجة صراع قائم وستكون أداة فعالة في وجه الدولار الأمريكي، ما يؤدي لإنهاء هيمنته على أسواق الاقتصاديات العالمية ويخفف إلى حدٍّ كبير من فاعليته في القرار السياسي العالمي، وصولاً إلى إزاحته نهائياً في القادم من الأيام.

بالمقابل سنشهد دورانات لقوى إقليمية وعالمية باتجاه السوق النقدي الجديد، تتبعها هزّات اقتصادية نتيجة هذا التحوّل إذا ما حدث فعلاً، لذا ما علينا فعله هو إجراء حسابات واعتماد معادلات اقتصادية جديدة في الانتقالات المرجوة باتجاه الأسواق، التي ستتزين بيافطات العملة البريكسية الجديدة على حدّ تعبيره.

ويضيف المحلل السياسي وفيق نصور: «المتتبع والمدقق في أحداث هذا الصراع الذي أشعلته قوّة القطبية الواحدة الدولارية ليرتقي إلى الصراعات العالمية، كان بإمكانه أن يُقرأ في كف التغيرات المرتقبة، كما كان باستطاعته أن يسجّل تسلسل الأحداث والتطوّرات التي يشهدها العالم، فهو منطق وقانون نتائج الحروب والصراعات بهذا المستوى» مُرجعاً بالوقت ذاته هذه التحولات الكبيرة إلى الانتصار الذي حققه الروسي والصيني وحلفاؤهم في الملفين السوري والإيراني، ليبقى باب الانتساب الى النادي الدولي الجديد مفتوحاً للجميع.

التوسع شرقاً والبداية قد تكون عربية.. هل نشهد ولادة «بريكس بلس» الشهر المقبل؟..

«بريكس».. التكوين الديمغرافي والحضور الجغرافي والقوة الاقتصادية

■ تشرين - مها سلطان:

لا نعتقد أن أحدا نسي مشهد أول «فيتو» مشترك رفعته كل من روسيا والصين في وجه الولايات المتحدة الأميركية، في تشرين الأول من عام ٢٠١١، رفضا لمخططاتها العدوانية ضد سورية، الحرب الإرهابية على سورية كانت قد بدأت فعليا، أي ميدانيا، في شهر آذار من ذلك العام، وكانت الولايات المتحدة جندت لها، مسبقا، الإرهابيين من كل العالم ودعمتهم بالمال والسلاح.. ثم اتجهت لدعمهم سياسيا على المستوى الدولي/ الأممي بقرارات تقوي إرهابهم، في سبيل تسريع «سقوط» الدولة السورية، وإغراق البلاد في أتون اقتتال واحتراب داخلي/ إقليمي، لا قرار له.

ذلك المشهد برأي المراقبين، وإذا ما وضعنا الحرب الإرهابية على سورية جانباً، ومن دون انتقاص طبعاً من أهمية الدورين الروسي الصيني في دعم سورية ميدانياً وسياسياً.. ذلك المشهد كان أول عرض قوة لمجموعة دول «بريكس»، منذ تأسيسها عام ٢٠٠٦، باعتبار أن قطبيها الرئيسين روسيا والصين، في هذا الـ «فيتو» المشترك، غير المسبوق، تقدمت «بريكس» إلى الميدان السياسي الدولي لتعلن عن حضورها، وتؤكد أنه لا يمكن تجاهل كلمتها على مستوى القرارات العالمية، وأن لديها مساراً مختلفاً عن أميركا وحليفتها أوروبا فيما يخص إدارة العالم والتعامل مع أزماته، هذا من جهة.. ومن جهة ثانية أنه لا يجوز لأميركا أو غيرها الاقتراب من دول، مثل سورية، تربطها علاقات تعاون أو تحالف أو صداقة مع روسيا والصين، وبقية دول بريكس: الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا.

مشهد الفيتو المشترك تكرر ١٦ مرة من عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢٠ من عمر الحرب الإرهابية على سورية، وفي كل مرة كانت «بريكس» ترسل رسالة أقوى لأميركا وحلفائها بأن عالم القطب الواحد انتهى.. وأنها أمام خيارين: إمّا أن تقبل بعالم متعدد الأقطاب، وإما أن تختار المواجهة وتحكم على نفسها بالهزيمة.

اليوم ونحن تقريباً في منتصف عام ٢٠٢٣، لم تعد بريكس بحاجة لتخيير أميركا.. أهم حلفاء أميركا وأغناهم وأقواهم، في مناطق متعددة حول العالم، باتوا يطلبون ودّ «بريكس»، ويرون أن مصالحهم مضمونة ومصونة أكثر مع هذا التكتل الدولي الصاعد بقوة سياسياً واقتصادياً.

ربما لم يخطر لأميركا، حتى في أسوأ كوابيسها، أن يتجه بريكس شرقاً، لتكون منطقتنا العربية في قلب عملية توسع كبرى قد يُقدم عليها تكتل «بريكس»، خلال قمته المقررة في ٢و٣ حزيران المقبل في كيب تاون عاصمة جنوب إفريقيا، هذا التوسع سيكون الثاني، بعد ١٣ عاماً من انضمام جنوب إفريقيا لبريكس في عام ٢٠١٠.. هذا ونحن لم نتحدث عن إيران التي هي أيضاً في قلب عملية التوسع المحتملة، خصوصاً بعد الاتفاق التاريخي الموقع بينها وبين السعودية والذي رعته الصين في شهر آذار الماضي.. والسعودية على رأس قائمة الدول المرشحة للانضمام إلى «بريكس»، ولا يخفى على أحد أهمية هذا الانضمام وتداعياته إقليمياً ودولياً، آخذاً بالحسبان العلاقات السعودية - الأميركية.. لكن يبدو أننا كدول عربية أمام فصل جديد مختلف، وأمام مكانة ودور أكثر حضوراً وتأثيراً في خريطة عالم جديد يتشكل.

عندما عقد تكتل بريكس أول قمة له في يكاترينبرغ - روسيا، كان السؤال الرئيس الذي طرحه المراقبون مفاده: كيف يمكن لدول بعيدة جغرافياً مثل روسيا والبرازيل، ودول متباينة مثل الهند والصين وجنوب إفريقيا، أن تشكل تكتلاً اقتصادياً ينافس ويزاحم، ليكون في صدارة المشهد العالمي؟

اليوم، ما زال السؤال قائماً مضافاً إليه سؤال آخر مفاده: كيف يمكن لدول لها تحالفاتها التقليدية «وخلافاتها وأزماتها البينية وبعضها خطير ومستفحل» ومنها دول عربية، أن تسعى للانضمام إلى بريكس؟

حالياً.. لا بدّ من أن يتطور هذان السؤالان باتجاه سؤال ثالث متعلق بمنطقة نقدية واحدة تدرس دول «بريكس» إنشاءها من خلال عملة موحدة وذلك في القمة التي تلي القمة المقبلة لها في حزيران والتي ستبحث عملية التوسع.. أما القمة التي ستبحث العملة الموحدة فهي مقررة في آب المقبل، وليس بالضرورة أن يتجه القرار بشكل مباشر نحو إقرار عملة موحدة.. قد تكون البداية بالاتفاق على «عملة احتياط دولية» على أساس سلة عملات المجموعة.. ودول المجموعة بدأت منذ بداية العام الماضي، خصوصاً ما بعد الحرب الأوكرانية في شباط ٢٠٢٢ بالتعامل بعملاتها المحلية فيما بينها، هذه التعاملات بدأت بالتوسع شهراً بعد شهر، لتبدأ دول «بريكس» تلمّس نتائجها الإيجابية وربما هذا ما دفعها إلى وضع مشروع العملة الموحدة كأولوية في المرحلة المقبلة إلى جانب مسألة التوسع الجغرافي.

فعلياً لم يشهد تكتل «بريكس» منذ تأسيسه عام ٢٠٠٦ أي مناقشات بخصوص توسيع العضوية وذلك حتى عام ٢٠١٧ عندما استضافت الصين قمة للتكتل لتطرح هذه المسألة وتدعمها روسيا في ذلك.

في الوقت الراهن.. هناك ١٩ دولة طلبت الانضمام لتكتل«بريكس» بينها خمس دول عربية، السعودية والإمارات والبحرين ومصر والجزائر «وهناك من يضيف أيضاً تونس والمغرب والسودان، وحتى سورية».. وعلى المستوى الدولي هناك: إيران، الأرجنتين، إندونيسيا، المكسيك، تركيا، أفغانستان، نيجيريا، اليونان، بنغلاديش، كازاخستان، السنغال، تايلاند.

ما يهمنا هنا هو المنطقة العربية، وحضور «بريكس» بين دولها ليس كحليف سياسي وإن كان هذا جانب مهم جداً، وإنما كمنقذ اقتصادي، ونقصد هنا الدول التي وقعت فعلياً تحت سطوة مؤسسات المال الدولية، صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والتي هي مؤسسات تصب في خدمة الأجندات والأطماع الأميركية في أهدافها النهائية.. أما الدول الغنية، ونقصد هنا النفطية، فتجد في «بريكس» حليفاً مضموناً وموثوقاً، سياسياً واقتصادياً، وعلى قاعدة المساواة والمصالح المشتركة، أي على قاعدة الندية في المصالح والقرار والمكانة والدور، وخصوصاً أن هذه الدولة تنظر إليها «بريكس» كقوة اقتصادية كبرى قادمة.

الآن.. في حال إقرار التوسع فعلاً، وفي حال حساب التكوين الديمغرافي والحضور الجغرافي، والقوة الاقتصادية، عطفاً على المقدرات العسكرية، سنشهد ولادة «بريكس بلس» كـ«تجمع قطبي».. ثم باتجاه قطب عالمي على قاعدة التعددية، تحكمه رؤى سياسية على قاعدة استثمار كل فرص التنمية المتاحة لتحقيق التفوق الاقتصادي، وتالياً تحييد الدولار جانباً، وتحقيق الحماية من سياسات الابتزاز والضغوط الأميركية المتمثلة في العقوبات الاقتصادية.

بكل الأحوال، تبدو السعودية والإمارات والجزائر ومصر أول المرشحين للانضمام فعلياً إلى تكتل بريكس، ولا نأتي بجديد عندما نقول إن عملية التوسع تمثل فائدة مزدوجة للتكتل وللدولة المنضمة، فإذا أخذنا على سبيل المثال السعودية والإمارات فإنّ انضمامهما سيحول بريكس إلى نظام اقتصادي قوي بمفهوم ومعايير حديثة تواكب تحديات الاقتصاد العالمية، خصوصاً السعودية بقوتها النفطية وموقعها الجغرافي بين قارات ثلاث، وإذا ما تحدثنا عن انضمام مجمل دول الخليج النفطية فلنا أن نتخيل القوة المتعاظمة التي سيستحوذ عليها تكتل «بريكس» لناحية قوة التأثير في أسواق النفط والغاز العالمية ولناحية القوة المكتسبة بمواجهة الولايات المتحدة باتجاه التفوق عليها وإسقاط سلاحها الاقتصادي المالي المتمثل بالدولار.. ولكن بالمقابل أي فوائد وامتيازات ستحصل عليها دول المنطقة بالانضمام إلى «بريكس»؟

المراقبون يجملونها في عدة نقاط:

أولاً، الفوائد والامتيازات الاقتصادية والاستثمارية.

ثانياً، المساندة على النطاقين الإقليمي والدولي من خلال توسيع دائرة الشراكة والمصالح مع دول متقدمة مثل الصين وروسيا والهند والبرازيل.

ثالثاً، التكتل يعطي الدول الأعضاء نوعاً من التوازن ونوعاً من التبادل التجاري السريع لإنعاش اقتصادياتها، هذا عدا عن تنويع التحالفات التجارية وفتح أسواق جديدة أمامها.

رابعاً، وإذا ما أخذنا الدول النفطية، فإنّ الانضمام إلى «بريكس» يمنحها ميزة توسيع حجم أسواقها وتنويع المجالات التي تعمل بها لتتحول من الاعتماد على الطاقة فقط لتحقيق التنمية، إلى الاعتماد على التجارة والصناعات مع دول باتت في المراتب الأولى اقتصادياً على المستوى العالمي.

رابعاً، الاستفادة من التقدم التكنولوجي لدول «بريكس»، خاصة الصين.

خامساً، المساندة في إعادة التموضع السياسي والاقتصادي في ظل إعادة الهيكلة التي يشهدها النظام العالمي على جميع المستويات.

هنا لا بدّ من ذكر جانب في غاية الأهمية وهو أنه يجب عدم وضع جميع الدول المرشحة للانضمام إلى «بريكس» في سلة واحدة، وعليه ينطلق السؤال حول الدول الأخرى التي لا تملك القوة والغنى الاقتصادي، أو الدول التي لديها اقتصاد متذبذب، فيما تكتل «بريكس» قائم أساساً على الدول ذات الاقتصاد الكبير المستقر والمتوازن والدخل القومي المرتفع على المستوى العالمي؟

عملياً، ليست مسألة الانضمام إلى «بريكس» سهلة، هناك سلسلة معايير اقتصادية وسياسية لا بدّ من استيفائها، وهناك مرحلة العضو المراقب قبل مرحلة العضو الفاعل، أي إنه ليس من السهل على أي دولة دخول «بريكس» إلّا إذا كانت جاهزة تماماً، وبما أن عملية التوسع بانتظار ما ستقرر قمة حزيران المقبل، فلا بدّ من انتظار ما سيكون عليه مسار التوسع، وما إذا كان «بريكس» سيضم فعلاً دولاً ليست بالقوة الاقتصادية المطلوبة، أو هي غير مستقرة سياسياً.

منذ بداية هذه الألفية وأميركا «ومعها مجمل الغرب الرأسمالي» تترصد مسار دول بريك «روسيا، الصين، الهند، البرازيل» قبل انضمام جنوب إفريقيا إليها لتصبح دول «بريكس».. وللمفارقة، تسمية «بريك» هي تسمية غربية أطلقها جيم أونيل الرئيس السابق لمجموعة بنك غولدمان ساكس البنكية العالمية، منذ عام ٢٠٠١ ، لوصف الأسواق الناشئة في كلٍّ من البرازيل وروسيا والصين والهند والتي كان يُنظر إليها منذ ذلك الوقت كقوى اقتصادية قوية ومنافسة للدول الغربية الكبرى.

في عام ٢٠٠٣ كتب جيم أونيل أهم وأخطر التقارير حول مجموعة «بريك» بعنوان «الحلم مع دول بريك.. الطريق إلى عام ٢٠٥٠» ومازال هذا التقرير مستقراً على طاولة الغرب الذي بدأ يرى كيف أن نبوءاته في طريقها إلى التحقق من دون أن يملك ما يمنعها، في هذا التقرير تنبأ أونيل بهيمنة دول «بريك» على الاقتصاد العالمي، حيث ستحل البرازيل محل إيطاليا في عام ٢٠٢٥ وتتفوق على فرنسا في عام ٢٠٣١، وستتفوق روسيا على المملكة المتحدة في عام ٢٠٢٧ وعلى ألمانيا في العام التالي ٢٠٢٨، وتتفوق الصين على الولايات المتحدة في عام ٢٠٤١ لتصبح أكبر اقتصاد في العالم، وتتفوق الهند على اليابان في عام ٢٠٣٢، هذا التقرير جعل دول بريك مشهورة، ووضعها نصب عين الولايات المتحدة الأميركية.

في نيسان الماضي تفوقت «بريكس» على مجموعة السبع الصناعية الأكثر تقدماً في العالم، وحسب صحيفة «لو جورنال ديمانس» الفرنسية فإنّ مساهمة «بريكس» في الاقتصاد العالمي بلغت ٣١،٥٪ مقابل ٣٠،٧٪ لمجموعة السبع، هذا يعني- بالترجمة العملية - أن «بريكس» في طريقها لتكون بديلاً للكيانات المالية والسياسية الدولية الحالية بعدما بدأت كرمز للاقتصادات الأسرع نمواً في العالم، خصوصاً في ظل تقاطر الدول للانضمام إليها.

بكل الأحوال ستشكل القمة المقبلة بعد أيام لـ«بريكس» في كيب تاون عاصمة جنوب إفريقيا تاريخاً فاصلاً، فإذا ما تحولت إلى «بريكس بلس» كما هو متوقع عل نطاق واسع، والبداية من منطقتنا، فهذا يعني أن القطبية الواحدة التي تمثلها الولايات المتحدة مع «دولارها» بدأت طريق الانحدار.. ذهاباً من دون إياب.

بنك «بريكس».. التكتل وحده لا يكفي

تشرين- د. رحيم هادي الشمخي:

لم يطل الوقت بدول «بريكس» لتدرك أن التكتل وحده لا يكفي، أيا كانت القوة الاقتصادية التي يستحوذها، وأيا كانت المساحة الجغرافية التي يمتد عليها.. إذ ما نفع ذلك إذا كان هذا التكتل ودوله تحت سطوة الدولار وهيمنته كعملة تداول عالمية تتسيد وتتحكم بمصائر الدول وأقدارها وفق الأجندات الأميركية وسياسات الابتزاز والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية (والمؤسسات المالية الدولية الخاضعة لها) ضد جميع الدول، خصوصا الخصوم، وعلى رأسهم الدول التي تتطلع للتحرر من عبودية النظام المالي الغربي.

إذاً كيف السبيل للتحرر من عبودية هذا النظام، وكيف يمكن بناء احتياطات من أصول لا يمكن استهدافها بالعقوبات؟

هذا ما عملت عليه دول بريكس، وتحديداً منذ عام ٢٠٠٩ عقب أزمة الرهن العقاري الشهيرة في الولايات المتحدة وما تبعها من تقلبات كارثية في الأسواق المالية العالمية.

السبيل كان واضحاً لأن الهدف كان واضحاً، ولم يكد عام ٢٠١٤ ينتهي حتى أبصر بنك بريكس النور تحت مسمى «بنك التنمية الجديد» ليبدأ العمل رسمياً في العام التالي ٢٠١٥ من مقره في شنغهاي– الصين، وليكون معادل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.. وبهدف نهائي هو الاستغناء عنهما وعن بقية المؤسسات المالية الدولية التي تعمل ضمن النظام المالي الدولاري.

الأهم في تأسيس هذا البنك أن دول بريكس أسست معه بنكاً موازياً تحت مسمى «ترتيبات احتياطي طوارئ بريكس» والهدف هو بناء احتياطات من أصول لا يمكن استهدافها بالعقوبات، كما ذكرنا آنفاً. بنك بريكس تأسس برأسمال مبدئي مقداره خمسون مليار دولار، فيما بلغ رأس المال الأولي لبنك احتياطي الطوارئ مئة مليار دولار.

جرى توزيع المساهمات بالتساوي بين مؤسسي «بنك التنمية الجديد» بحيث تكون للبرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا حصصاً متساوية، فيما تنص اللائحة التأسيسية على عدم امتلاك أي مساهم حق النقض (الفيتو) وأن يتوالى أعضاء بريكس رئاسته مداورة وألّا يُسمح لأي مؤسس بأن يرفع حصته من رأس المال، وبالتالي حصته التصويتية، من دون موافقة المؤسسين الآخرين، وألّا يقلّ رأسمال الأعضاء المؤسسين مجتمعين، أي دول بريكس، عند توسيع المصرف ليضم دولاً أخرى، عن ٥٥٪ من رأس المال.

وعلى غرار مؤسسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية (الاتفاقية العامة للتجارة والجمارك سابقاً) التي تأسست وفق اتفاقيات «بريتون وودز» الشهيرة عام ١٩٤٤ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، فإنّ مؤسستي «بنك التنمية الجديد» و«بنك احتياطي الطوارئ» تأسستا رسمياً عام ٢٠١٥، بموجب اتفاق وقع في قمة بريكس السادسة في البرازيل عام ٢٠١٤، ليؤديا الدور ذاته الذي كان يُفترض أن تؤديه مؤسستا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

إذاً.. هدف «بنك التنمية الجديد» الرسمي هو التنمية، ولاسيما البنية التحتية، وبناء شراكات دولية وإقليمية تنموية واسعة النطاق، وهو يقدم القروض والضمانات للمشاريع التنموية، ويدخل شريكاً في تأسيسها، بغرض تحقيق ذلك الهدف.

أما بنك احتياطي طوارئ بريكس، فيقدم قروضاً قصيرة الأجل لمساعدة الدول على تخطي اختلالات موازين مدفوعاتها وضغوط السيولة، خصوصاً تلك الناجمة عن تدهور سعر صرف عملاتها نتيجة تقلب الظروف المالية الدولية، تماماً كصندوق النقد الدولي عند تأسيسه.

الفرق الجوهري في سياسات بنكيّ بريكس مقارنة بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، هو أنهما لا يربطان قروضهما بشروط التصحيح الهيكلي وتحرير الأسعار وخصخصة القطاع العام وتقليص الإنفاق الحكومي وزيادة الضرائب عموماً مع خفضها على الشركات الكبيرة، ولاسيما الأجنبية منها.. وهذه سياسات تدميرية للدول، ولا تدخل تحت أي تصنيف كمساعدات لها لتخطي أزماتها المالية.

هذا الفرق الجوهري قدم للدول خياراً بديلاً للقروض الدولية ونموذجاً في التعامل المالي لا يمس بسيادة الدول ولا يتعدى على صلاحياتها الاقتصادية ولا يفرض عليها شروطاً سياسية.

بكل الأحوال يمكن تسجيل تطورين أساسيين هما اللذان سرّعا في عملية إنشاء بريكس مؤسسات مالية خاصة بها:

الأول؛ تمثل بالعقوبات التي فرضها الغرب على روسيا بعد استعادتها القرم في عام ٢٠١٤ الأمر الذي حسم كلياً أي أوهام بإمكانية الانخراط على قدم المساواة في النظام الاقتصادي الدولي السائد (ومن هنا تحديداً بدأ التفكير بإقامة نظام مالي خاص من ضمنه إيجاد عملة احتياط دولية أكثر تنوعاً بعيداً عن هيمنة الدولار الأميركي).

التطور الثاني كان في الصين مع وصول الرئيس شي جين بينغ إلى الحكم في عام ٢٠١٣ ما أسفر عن تحولات نوعية في سياسات الصين الخارجية.

مع ذلك ورغم الأهمية الكبيرة لتأسيس هذين البنكين، فلا يمكن القول إنهما باتا منافسين لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بشكل كامل، لكنها في الطريق إلى ذلك حتماً في ظل القفزات الواسعة التي يحققها تكتل بريكس اقتصادياً على المستوى العالمي، وإذا ما تمكن بريكس من الوصول إلى مرحلة تخطي مجموعة السبع الصناعية الكبرى، حسب البيانات الصادرة عن الغرب نفسه في نيسان الماضي، فإن هذين البنكين بلا شك سيتحولان إلى منافسين حقيقيين في المستقبل القريب جداً.

وعموماً هذا يحتاج بشكل أساسي إلى توسعة المساهمات الرأسمالية في البنكين، بمعنى؛ زيادة عدد الدول المشاركة فيهما، وهذا ما تعمل عليه دول بريكس.. ففي عام ٢٠٢١ انضمت للبنك كلٌّ من الإمارات ومصر والأوروغواي وبنغلاديش.

كثير من الخبراء الاقتصاديين الوازنين حول العالم يرون أن بنك بريكس، بنك التنمية الجديد، بإمكانه أن يقدم إسهاماً كبيراً في تصحيح مسار الاقتصاد العالمي «من خلال تسهيل الانتقال إلى أقطاب جديدة للنمو والطلب، والمساعدة في إعادة التوازن إلى المدخرات والاستثمارات العالمية، وتوجيه السيولة الفائضة باتجاه استخدام الإنتاجية» بحسب البيانات المنشورة من قبل البنك بتاريخ ٢٠٢٢ .

ولن يكون بنك التنمية محركاً للنمو المستدام في العالم النامي والعالم الناشئ فحسب، بل سيعزز أيضاً الإصلاح في المؤسسات المالية المتعددة الأطراف الموجودة، هذا أمر سينعكس بفوائده على الجميع، سواء في العالم متقدم النمو، أو في العالم النامي.

مجلة «نيوز ويك» وفي أحد مقالاتها في نيسان الماضي نقلت عن زونغ يوان زوي ليو، المسؤولة في مجلس العلاقات الخارجية الصيني، قولها: إنّ بنك التنمية الجديد التابع لتكتل بريكس «هو مثال رائع فيما يتعلق ببنوك التنمية متعددة الأطراف غير الغربية التي تحاول تعزيز آلية تمويل التنمية البديلة التي لا يهيمن عليها الدولار أو المعيار الأميركي أو الغربي».

فيما عدّت صيحفة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية، في تقرير لها في نيسان أيضاً، وبعد أن سجلت الأرقام الاقتصادية تفوق بريكس على مجموعة السبع الصناعية الكبرى: هذا التفوق إلى جانب التفوق الديموغرافي يدحض الأساطير حول الدول النامية ويثبت بادرة ظهور قوى متقدمة على الولايات المتحدة.

ووفقاً لشركة الاستشارات البريطانية **Acorn Macro Consulting** تحظى «بريكس» حالياً بوزن اقتصادي أكبر من الدول السبع الأكثر تطوراً من الناحية الصناعية؛ إذ توفر ٣١,٥ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي مقابل ٣٠,٧ ٪ لمجموعة السبع، مشيرة إلى أن الاتجاه الصعودي لدول بريكس سيستمر.

كاتب وأكاديمي عراقي

على خُطا «عزيز نيسن» «وعدت نديم تور» يُلون المسرح بوشاح السخرية

■ تشرين- راوية زاهر:

إذا كان الكاتب التركي عزيز نيسن أطلع الكثيرين في مغرب هذا العالم وشرقه على صنوف من أساليب القص الساخر، فإنّ «وعدت نديم تور» من موطن نيسن، يُرخي بأساليب السخرية على النصوص المسرحية، وإن كانت بالمضمون والشواغل نفسيهما في القصة والمسرح.. هذا نصه المسرحي اليوم (الأبطال المزيفون) الصادرعن الهيئة العامة السورية للكتاب بترجمةٍ جوزيف ناشف، ومراجعة أحمد الإبراهيم، تؤكد هذه الأسلوبية حيث تصنّف المسرحية على أنها كوميديا خفيفة الظل وبأسلوبٍ ساخرٍ، وهو أسلوب التي لا يطوله سوى القلة.. ومسرحية (الأبطال المزيفون)؛ مؤلفة من ثلاثة فصول منسّقة، تدورُ أحداثُها حول رغبة السلطان بالتخفي والعيش بين الناس.. إذ تسلط المسرحية الضوء على مجموعةٍ من المشردين الأذكياء يحلون ضيوفاً على قريةٍ تتحكم بها مجموعةٌ من الفاسدين.. ويأتي المكان متمثلاً بالمسرح، بخشبته، هو مقهى له حديقة، نجدُ أمامه وفي الجهة اليمنى باب مطبخ المقهى وتجهيزاته.. وفي الحديقة عدد من الطاولات والكراسي موزعة في المكان.. هذا المكان الذي ينتمي إلى قريةٍ في منطقة الأناضول.

بينما الشخصيات تمثلت بالكثرة، إذ شملت المسرحية كل المكوّن الحيّ للقرية، فكان المختار المراوغ، والفاسد صاحب المقهى ونادله.. أما الشخصيات الرئيسة فتمثلت بالمشردين الثلاثة الذين قصدوا المقهى، والتبس أمرهم على المختار وصاحب المقهى واعتقدوهم: الملك، والوزير، والباش كاتب، جاؤوا مُتنكرين بأزياء المشردين، وحاولوا إثبات الحقيقة لكنهم فشلوا، فتقمصوا الشخصيات، وانخرطوا في اللعبة حتى النهاية بحكم ذكائهم وشدة حنكتهم.

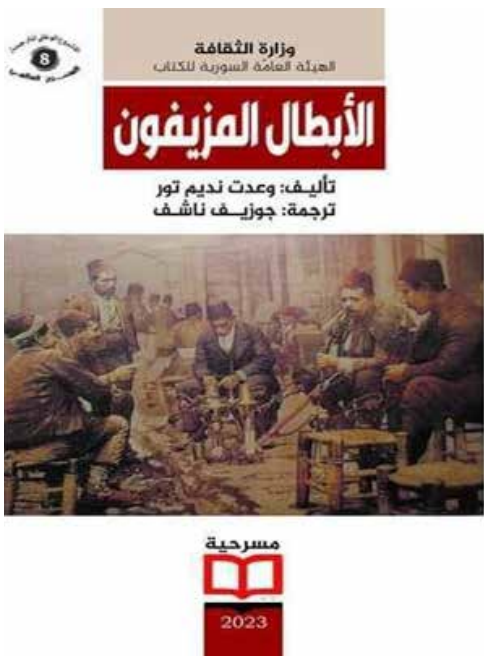

المسرحية بكاملها اعتمدت الحسّ الفكاهي والكوميدي، ولكن ما لم يكن في حسبانهم حضورالسلطان الحقيقي ووزيره وكاتبه ليحضروا الاستحقاق، ويتعلم الملك دروساً في المُلك والتعامل والوصول إلى تفاصيل الناس من دون عناءٍ بمجرد حضوره تفاصيل المسرحية المزيفة التي كان أبطالها المشرّدين بكامل هيبتهم، وفرض سلطانهم، واكتشاف السلطان الحقيقي معاناة الشعب، وخيانة وزيره الكاذب.

واللافت في هذه المسرحية استخدام الجوقات الغنائية على خشبة المسرح، ما أعطى الأحداث أبعاداً ترفيهية وبدأت بجوقة (أغنية المشردين ١و٢)

الله.. الله
الحياة جميلة
نشرب الشاي
نرشفها بصوتٍ عالٍ..

شيننايِ أيضاً شيننايِ
واي واي.. واي واي.

وكذلك ثمة حضور جاذب لعنصر الأنسنة متمثلاً بالثور بعد معاناة المشردين من استنطاق الشعب عن أحوالهم ومطالبهم، فقد استطاع المشرد الأول استنطاق الثيران والحمير والقطط والكلاب، بجوقات غنائية تبعث على المتعة والدهشة.. ففي الفصل الثاني:

المشهد المسرح ذاته: الشعب يحتل خلفية المسرح بصفوفٍ منتظمة، نسمع صوت موسيقا شعبية كخلفيةٍ، ويبدأ استنطاق كل طبقات الشعب من دون جدوى، لتبدأ جوقة الثيران بالتنصل من الشعب ومحاولة تذكيره بماضيه وإعطاء مكانة مميزة للثيران.

ونتيجة خوف الشعب يستمر الحيوانات في النطق، فتحضر جوقة الحمير وهكذا.. حتى استطاع السلطان المزيف استنطاق البشر، وإيجاد حلولٍ تناسبهم، ليكون كلّ ما يحصل درساً مجانياً للسلطان الذي حاول وزيره أن يخرّب الخطة خوفاً على رأسه المهدد بالقطع لحدة فساده وكذبه.

قام الحوار بكلّ شفافية وإبداع، وكان شائقاً قصيراً معبراً فكاهياً يثير الدهشة والمتعة.

(يأتي مميش آغا مع حماره)

المشرد : من يكون هذا؟

المختار: إنه مميش آغا ياسيدي.

المشرد١: وماذا يشتغل مميش آغا هذا؟

المختار: إنه يشتغل حمّالاً مع حماره.

المشرد١: وهل هذا هو الحمار الذي أراد الكلام؟

مميش: نعم يا سيدي.. هذا حماري لقد نصحته كثيراً، ولكني لم أستطع إقناعه، وفي النهاية لم يتحمّل.

«الحكيم» فيلمٌ يداوي الكثيرَ من الخبايا والتداعيات الاجتماعيّة للحرب

■ تشرين- لمى بدران:

خطف المخرج باسل الخطيب قلوب الحضور الذي توزّع في دار الأسد للثقافة والفنون بإخراجه الفيلم السينمائي «الحكيم» الذي يحتضن باقةً من النجوم أوّلهم دريد لحّام وصباح الجزائري وربى الحلبي وليا مبادري وتسنيم الباشا ورامي الأحمر وعاصم حواط وغيرهم من الممثلين الشباب.. أيضاً شارك في الفيلم الفنان أحمد رافع الذي أشاد بفكرة النص وغنّى الكلمات التي وضعتها المؤلّفة ديانا جبّور في أول تجربة سينمائية لها، فهو شعر كما ذكر لـ«تشرين» أنها أعطت حباً أكبر من أي حب مألوف وأثمر ثماره.

ولن ننسى مشاركة الفنان الراحل محمد قنوع الذي رحل قبل أن يشاهد عرض هذا الفيلم، وقد أرسل مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين أخلص عبارات الرحمة والفقدان لروحه في كلمة له قبل العرض، ويُشار إلى أن الفيلم حصد قبل أن نراه في دمشق العديد من الجوائز العربية ، ولقي دعم وزارة الثقافة واهتمامها، وأكّدت وزيرة الثقافة لبانة مشوح لـ(تشرين) أنهم في باكورة التفكير بمشروع وطني كبير يدعم الصناعة الإبداعية بكل أشكالها بما فيها السينما كأحد قطاعات الثقافة، وتمّ تشكيل لجنة وطنية عليا من هيئات متعددة في هذا الشأن.

وينتهز مخرج الفيلم وعميد المعهد العالي للسينما باسل الخطيب الفرصة يوم العرض للتأكيد على أهمية السينما ودعمها ويتمنى من المسؤولين والمعنيين وأصحاب القرار أن يدعموا بشكل مستمر السينما، فهي في رأيه، كما ذكر لنا، وكما أثبتت التّجربة عنده سلاح قوي وفعّال ومؤثّر، وعن اختيار الممثلين أكّد أنه مرتبط بملاءمة الممثل للدور ويعدّهم تعويذة حظ، إذ شكّلوا معه فريقاً متجانساً بلغة مشتركة قادرة على مواجهة تحدّيات العمل الفني الصعبة رغم الإمكانات المتواضعة المتاحة.

لقد لعب الفنان الكبير دريد لحّام دور البطولة كحكيم في بلدة ريفيّة نائية يكرّس وقته وحياته لخدمة أهلها على اختلاف قصصهم وحالاتهم، ثم يجد نفسه أمام حادثة مريعة تضع خيال المشاهد أمام خيارين، وهما إمّا سيواجه هذه المحنة وحيداً وإما سيقفون معه ويخرجونه منها بعد كلّ ما قدّمه لهم، وتأخذ دور حفيدته الفنانة ليا مبادري بشخصية إيجابية تتعامل بروح الطفولة والمحبّة مع جدّها وفي أول مشاركة تمثيليّة لها معه تعدّها كما أفصحت لـ(تشرين) استثنائيّة ، فهي تعلّمت الكثير من فنّه وأخلاقه وتواضعه والتزامه، وهي تجربة أضافت لها الكثي،ر كما أنها المرة الأولى لها وهي تتابع نفسها مع جمهورها، إذ كانت جمهوراً لذاتها، وأحبّت العمل.

من جهتها، تعتقد الفنانة صباح الجزائري أن خصوصية هذا الفيلم ونجاحه بعد أن حصد العديد من الجوائز تكمن في رسالته الإنسانية، وتعبّرُ عن سعادتها الكبيرة بالمشاركة مع الفنان الكبير دريد لحام.

فيلم « الحكيم» الذي بدأ بمشهد لدريد لحام الحكيم الذي يمسك التراب ويتناول غراساً صغيرة لزرعها في الأرض أثّر في نفوس المشاهدين، إذ خرجوا متأثرين جدّاً بالتفاصيل التي تمسّ كلّ شخص سوري لديه معاناة معيّنة تسبب له حزناً أو قهراً ويوضّح أن كل ما نغرسه يعود إلينا بطريقة ما يوماً ما.

قوس قزح

«طرطيرةُ» اليوم..!!

■ وصال سلوم

«خبز يابس.. ألمنيوم.. نحاس.. شحاحيط عتيقة»..

لم تكن «المالتي ميديا» قائمةً أيام تلك الإعلانات التسويقيّة، يومَ كان التاجر والعميل على بعد خطواتٍ مباشرة، ووجهاً لوجه مع المنتج من دون وساطة، ولا حتى «كركتر» إعلاني أو سمسار ودلال لنيل الربح الأخير والمكسب المادي.

واليومَ مثل أيام زمان يمكن أن تعلن عن بضاعتك، وجهاً لوجه مع شريحة جاهزة لقبول أو رفض المنتج، أياً يكن.. تماماً كما كان يفعل بائع الأغراض العتيقة والخبز اليابس في حارته والحارات المجاورة.. والفرق بينهما، أن بائع الخبز اليابس كان معه (طرطيرة)، بينما (طرطيرة) بياعي اليوم، هي صفحات «الإنستا والفيسبوك والتلغرام».

والشاطر من يحسن استثمار حضوره الافتراضي وشد انتباه أكبر عدد من المتابعين لفساتين سهرة وبيجامات ومطاعم وبيوت للبيع والإيجار.. كل ما يلزمك نباهة التجار واستثمار الشير والبوست الصحيح للوصول لأكبر عدد من الأصدقاء (العملاء)، ويمكن أيضاً اختصار طريق النجاح بحظوظ صفحة (بياع أحذية) على الفيسبوك قام بنسف ألف باء الإعلان والتسويق وعلوم الاقتصاد، وأهمل فعل الديكور وتكاليف مبرمج وحجز منصات تنشر له إعلانه بأجر مقبول، واكتفى بتصميم لافت لاسمه التجاري فقط ، بينما الترويج كان مجانياً على طريقة النباتات الطفيلية غيرالقادرة على فعل التغذية الذاتية من دون عائل أو وسيط فطري يضمن لها عناصر كربونية، وبائع الأحذية هذا، ضمن عناصر تغذيته من التطفّل على صفحات الآخرين، ويا من تراه حاضراً في كل تعليق، على صفحة النشرة الجوية، أو فيديو لشيرين عبد الوهاب وزوجها حسام، وإعلانات الغير التي تبيع وتشتري البيوت والمحال التجارية، ولا تستغرب أبداً، إن وجدت اسمهم التجاري، على آخر النشرات الإخبارية عن أزمة مصر وأثيوبيا في المياه.

بعقل التاجر استطاع الوصول إلى أكبر شريحة من العملاء على الرغم من أن منتجه لم يكن سوى موديل واحد (لشحاحيط) نسائية وكم (شحاطة) للأطفال، لكنه حقق النجاح بترويج طفيلي مشروع، في زمن لم يعد فيه مكانٌ للكسول وشحاذي «اللايكات» والحضور الخلبي من دون مخرجات ونتائج تليق بالعالم الافتراضي (طرطيرة) اليوم.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٩١٤
10
الخميس ٥ ذي القعدة ١٤٤٤هـ - ٢٥ أيار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

الورد جوريٌ .. وموعدنا لما يصير الوردُ جوريا

للمجتمع ذاكرة تحمل معها عاداته وتقاليده وتراثه الذي تبقى ما بقي الإنسان.. وفي الذاكرة طقوس يورّثها الآباء للأبناء جيلاً بعد جيل، لأنها هويته المتجذرة وروح مجتمعه وثقافته.

في قرية المراح بجبال القلمون بريف دمشق ومع خيوط الشمس الأولى وفي مثل هذه الأيام من كل عام يبدأ المزارعون قطاف وردتهم الشامية، تلك الوردة التي تمازجت مع أرضهم منذ مئات السنين ليرتبط اسمها بهم ولتُكنّى قريتهم (بقرية الوردة الشامية) ولينتشر عبقها عطراً وزيوتاً إلى كل العالم حاملة هويتها السورية وتراثها الحي.

ولأنّ إحياء التراث بكل أشكاله هو استمرار لنسغ الحياة، والحفاظ عليه هو تشبث بالهوية، كانت ولا تزال السيدة الأولى أسماء الأسد ترعى وتدعم من يتمسك به ويورّثه لأبنائه، حيث شاركت أهالي المراح اليوم قطاف وردتهم الشامية، جوهرة حياتهم وأيقونة استمرار رزقهم، فطقوس القطاف كل عام هي شاهد على الأهمية الاجتماعية والثقافية التي لا تخبو للوردة الشامية بالنسبة لمن يصون هذا التراث ويحميه.

كما انضمت لهم سيدات النادي الدبلوماسي في سورية ووجوه ثقافية وفنية وشخصيات معنية بصون التراث السوري وحفظه.

الوردة التي سُجّلت على قوائم التراث الإنساني لليونيسكو عام ٢٠١٩ تتكرس زراعتها على مساحات أوسع وفي مناطق وبلدات أكثر عاماً بعد عام من المراح إلى حماة وحلب وغيرها، لتبقى تلك الوردة صورة من صور سورية التراثية ومصدراً إنتاجياً وحياتياً لزارعيها.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام
أمجد عيسى
رئيس التحرير
ناظم عيد
مدير التحرير
يسرى المصري
أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣